

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم الإعلام و الاتصال



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال  
تخصص: اتصال صورة و مجتمع

## ظاهرة الطب التقليدي بين الفكر والممارسة

روبرتاج مصور بولاتي غليزان ومستغانم نموذجاً

- إشراف الأستاذة:  
- أوكيدان غنية

- إعداد الطالبتين:  
- بلحاج عائشة .  
- عزوز فوزية.

السنة الجامعية: 2016/2015

## المقدمة

على غرار التقدم اللافت الذي شهده العالم في الآونة الأخيرة في جميع المجالات عرف المجال الطبي بدوره تطورا ملحوظا وابتكارات هامة في الأدوية و الأجهزة الحديثة التي خدمت البشرية و التي ساهمت بلاشك في تحسين جودة الخدمات الطبية و القضاء على العديد من الامراض و المشاكل الصحية و لكن بالرغم من الاكتشافات التي عرفها الطب الحديث الا ان الاهتمام بالصحة بكل انواعها لم يمنع الانسان من اللجوء الى الطب التقليدي الشعبي الذي تواجد منذ تواجد الانسان لحقبة من الالف السنين حيث زادت الاهتمامات بهذا الطب مع ظهور و تفاقم الآثار الجانبية الغير مرغوبة للأدوية الكيماوية

و الطب الحديث بصفة عامة فعمد الناس العودة الى الطبيعة بما فيها من اعشاب و غذاء و مواد اخرى قابلة للتصنيع من دون زيادات كيماوية لعلاج الكثير من الامراض و الوقاية منها هذا وافادت منظمة الصحة العالمية انه ما بين 65% و 80% من سكان العالم يعتمدون العلاج او التداوي تقليديا

و يتخذونه كشكل اساسي و مبدئ للوقاية و الرعاية الصحية و على ضوء هذه المعطيات قامت منظمة الصحة العالمية بوضع استراتيجية الطب التقليدي عام 2002 التي تم تحديثها عامي 2005 و 2014 حيث اتاحت هذه القرارات و الاستراتيجيات و التعزيزات للمنظمة فرصة للحصول على فكرة عامة و شاملة عن هذا الطب و ساعد على فهم افضل لكيفية دفع عملية ادماج الطب التقليدي في صلب النظم الصحية على الصعيد العالمي و هذا ما مكن الانسان بالوثوق اكثر بهذا الطب حيث اصبحت له ممارسات و طرق علاجية عديدة تختلف من مكان لآخر تفرضها العادات و التقاليد و كذا المحيط الاجتماعي لبيئة معينة و هذا يصنف ضمن الثقافة الشعبية للمجتمع و لقد اشتهر العرب كغيرهم من باقي المعمورة بتطوير التداوي بالاعشاب و الغذاء و العلاج القراني و غيرها خلال العصور الوسطى حيث انتشرت ابحاث و مخطوطات مبنية على قواعد قوية ابان العصر الذهبي للطب الاسلامي فلم يكن مجرد اعتقادات و اقناعات ذاتية تكمن في الطقوس العلاجية و قد كان ابن سينا و ابن الهيثم وابن البيطار من اشهر المداوين العرب مما جعلهم الاهتمام بالطب يصلون الى الجراحة التقليدية و كذا حالات التسمم الخطيرة هذا و قد كان للمجتمع الجزائري كذلك نصيب في اكتساب طرق و تصورات و معتقدات في العلاج الطبي الخاص به حيث تختلف هذه التصورات و الممارسات من منطقة الى اخرى مما حظي الطب التقليدي في الجزائر بانتشار واسع في الاوساط الاجتماعية من ممارسات كثيرة و متنوعة حيث تختلف من معالج لآخر حسب العادات و التقاليد و الثقافة الشعبية التي ينتمي اليها او اكتسبها من محيطه الاجتماعي بتخصصات تمتاز عن غيرها بخصائص معينة عند الآخرين و قد تكون هذه

المعتقدات و الممارسات مكتسبة بالوراثة بحكمة ماخوذة عن غيره بطقوس معينة او قد تكون ناتجة عن تجارب يقوم بها المداوي او المعالج التقليدي في كل مرة يكتشف طريقة علاج اخرى و ادوية جديدة او قد تكون موهبة ربانية الهمها في عباده الصالحين<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>مصطفى عوض إبراهيم، هندومة محمد أنور مقدمة في الأنثروبولوجيا الطبية دار الشرق للنشر و التوزيع، القاهرة: 2011 ص96

## إهداء

إلى أعلى ما يملك الإنسان في الوجود الوالدين الكريمين  
أهدي ثمرة جهدي إلى أعلى ما في الوجود إلى حب يغمرني بلا حدود، إلى قرّة  
عيني، ومن قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلّم  
"أمّك ثم أمّك ثم أمّك"  
"أمي حفظها الله"  
إلى أجنحتي التي أطير بها أخواتي  
وإلى أحبائي الصغار منينة، عصام، إيناس، كنزو  
إلى كل صديقاتي خاصة، نسرین، سعيدة، لامية، خليفة  
وإهداء خاص إلى مساعدتي في الإنجاز "عزوز فوزية"  
وإلى كل زملائي في العمل مع كل الإحترام والتقدير وجميع أساتذتي  
وكلّ من نسيهم قلبي، ولم ينساهم قلبي...

بلحاج.ع

## إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعلى ما في الوجود إلى حبّ يغمرنني بلا حدود، إلى قرّة

عيني، ومن قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلّم

"أمّك ثم أمّك ثم أمّك"

"أمي حفظها الله"

إلى من كان مثلي في الكفاح إلى من دفع دم كبده عربون لرعايتي وتعليمي،

وحرس على تربيّتي أحسن تربية، وعلمني أن الحياة وقفة عز والعز أن أموت

بشرف إلى نبع الطيبة الخالصة

"أبي الحنون والغالي"

إلى أجنحتي التي أطير بها، أخواتي

وإلى أحبائي الصغار دعاء إسراء، سندس، فريال

إلى كل صديقاتي

وإهداء خاص إلى مساعدتي في الإنجاز "بلحاج عائشة"

وكلّ من نسيهم قلبي، ولم ينسأهم قلبي...

✍️ عزوز ف..

## شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والحمد لله والشكر لله والصلاة والسلام على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، وصدق الحق بقوله " ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير "

### البقرة 237

فانطلاقا من العرفان بالجميل، إنه ليسرنا وليثلج صدرنا أن نتقدم بالشكر والإمتنان بداية إلى المشرفة على العمل الأستاذة "أوكيدان غنية" و إلى رئيس المشروع "الدكتور مناد الطيب" و الدكتورة " مناد سليمة"

ورئيس القسم " الأستاذ بالحضري "

وكذا

ونتقدم كذلك بجزيل الشكر إلى كل الأساتذة والمؤطرين الذين أشرفوا على تكويننا بجامعة عبد الحميد ابن باديس لكل ما قدموه لنا من مساعدة مكنتنا من المضي بخطى ثابتة في مسيرتنا التدريبية والتكوينية.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة البحث المتواضع وإغنائه بمقترحاتهم القيمة.

وفي النهاية يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مدّ لنا يد العون في مسيرتنا العلمية وجزاهم الله خيرا.

## دراسات سابقة :

1-مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان:ظاهرة التداوي بالاعشاب و النباتات الطبية في منطقة عين غرابية .

اعداد الطالب علي عمار , قسم الثقافة الشعبية كلية الاداب و العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية , جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان 2000-2001

تطرت الدراسة الى مختلف النباتات الطبية الطبيعية في منطقة عين غرابية بتلمسان , حيث كانت تؤخذ هذه النباتات بشكل اساسي في التداوي لمختلف الامراض على الاقل في المنطقة المذكورة , و ياخذ المداوي الجرعات و المقادير و المعايير المناسبة استنادا الى التجربة في التداوي و تشخيص الامراض انطلاقا من الاعراض الموجودة لدى المريض و توصف له وصفات طبية طبيعية مناسبة لحالته المرضية و قد اخذت الدراسة عينة من مجتمع الدراسة في هذه المنطقة و ركزت الدراسة على امراة طاعنة في السن تداوي مختلف الامراض تستعمل لذلك انواع عديدة من النباتات كما تختلف ايضا طريقة . استخدام النباتات

2-مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجية بعنوان :التداوي بالاشعاب العطرية في الناحية السهبية بتلمسان و تصنيفها و استعمالها في الطب التقليدي و البديل و الحديث 2007-2008 .من اعداد الطالبة بن شوك فاطمة الزهراء زوجة بن منصور كلية الاداب و العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان .

الدراسة تناولت طرق العلاج التقليدية بمختلف النباتات العطرية على سبيل المثال :النعناع،الزعتر الماريمية و الريحان ... و عرضها بأسلوب يساعد على الاستفادة منها , و قد وقفت الدراسة على مدى اهتمام العرب و غيرهم و ادراكهم المتواصل لاهمية الاعشاب و النباتات الطبية .

3- مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص :الهوية و الظاهرة الدينية في الجزائر تحت عنوان :التداوي بالرقية التصورات و الممارسات دراسة سوسيو انثروبولوجية في الوسط التلمساني 2009 -2010 من اعداد الطالب : احمد حدوش كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية جامعة تلمسان .

تعالج هذه المذكرة طريقة من الطرق التقليدية في العلاج و هي التداوي بالرقية في مجال الطب الشرعي حيث تطرقت الى حالات مرضية عولجت بالرقية الشرعية و تمتد جذور هذه الطريقة العلاجية الى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم و تكمن طريقة العلاج بتلاوة سور قرآنية على المريض .

## نتائج الدراسات:

**المذكرة الأولى:** توصلت الى أن الأعشاب المدروسة هي أعشاب طبية طبيعية تستعمل لعلاج أمراض عديدة و أمراض و أحيانا تستخدم عدة أعشاب أو أدوية طبيعية أخرى تستعمل لعلاج نوع واحد فقط من الأمراض و بعض المرات نجد نوع واحد من الأعشاب أو عنصر معين من الطبيعة يعالج عدة أمراض. **مثال:** نبتة البابونج تستعمل في علاج القرحة المعدة, التسمم, التهابات المنطة التناسلية, النزلات البردية التهابات الجلدية ... و غيرها من الأمراض الأخرى .

**مثال :** الأمراض الجلدية يستخدم في علاجها النباتات التالية : الجوز , الجرجير, الثوم, البلوط, البيلسان الترمس.

أشارت الدراسة إلى أن التجارب التي تطرقت لها كانت ناجحة و ذلك عن طريق الملاحظة .

**المذكرة الثانية:** استخلصت الدراسة أن الأعشاب الطبية تختلف نوعا و شكلا و قد صنفت هذه الأعشاب و العينة وقعت على الأعشاب العطرية فقط التي تستخدم في التداوي و ركزت كذلك مدى إهتمام العرب و غيرهم في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية و آسيا في خاصة الجنوب الشرقي لها . يعتمدون هذه الأعشاب في علاج كثيرا من الأمراض و جعلها بديلا للطب الحديث الذي يضعه الناس في الخطر لما له من تأثيرات جانبية سلبية بالرغم من أنه لايمكن الاستغناء عنه العديد الحالات المرضية المستعصية .

**المذكرة الثالثة:** إستنتجت الدراسة أن النباتات الموجودة في المنطقة التي تمت فيها الدراسة صالحة للتطبيق تماما و ان الناس يعتمدونها في العلاج كدواء أساسي لأغلب الأمراض التي يعانون منها إنطلاقا من الأعراض التي تظهر على المريض و توصف الوصفة العلاجية المناسبة لها باتخاذ الجرعات و المقادير الخاصة بالحالة المرضية للفرد التابعة للتجارب و الملاحظات التي يقوم المعالج بها .

## الإشكالية :

إذا كان التداوي تقليديا يعد ممارسة لها جذورها العميقة في التاريخ الإنساني عامة و في الجزائر خاصة، إذ له مجال واسع في الأوساط الاجتماعية على تعداد ممارسيه بطرقه المختلفة و الكثيرة و يحتوي الطب التقليدي كذلك على عدة أدوية التي تعود أصولها إلى الثقافات و العادات و التقاليد المختلفة الخاصة بالمجتمع الذي ينتمي إليه و لقد ازدادت الإهتمامت بأساليب الطب البديل و العودة الى الطبيعة لمعالجة الكثير من الأمراض و فالأدوية الحالية تم إنتاجها في عصرنا الحالي فقط بينما تعامل الأجداد على مدى عصور كثيرة مع الأعشاب الطبية الطبيعية و غيرها من العلاجات التقليدية كالحجامة و الرقية الشرعية و الوخز بالإبر و طرق أخرى متعددة لعلاج الأمراض التي كانوا يعانون منها , فلا يوجد بيت في الجزائر يخلو من الأعشاب الطبية أو ما يطلق عليها بالعامية "حشاوش" , " دوا العرب " , " عشوب" , مثل الزعتر , الحلبة , الشيح , الحرف... و لقد أصبح اليوم التداوي بالأعشاب و أدوية أخرى موجودة في الطبيعة مثل المحار , البلح , الطين,البيض,القرميد,الكبريت ... ظاهرة رائجة في المجتمع الجزائري لكنها لم تأخذ حجمها الحقيقي من الإهتمام من طرف المؤسسات المعنية و بالرغم من هذا إلا أنه يحظى بإقبال كبير و متزايد للجزائريين على اختلاف مستوياتهم و فئاتهم للحضوع إلى العلاج الطبيعي بدلا من الكيماوي , خصوصا و أن المهتمين بهذا الطب. هذا و يسعى الطب الشعبي في الجزائر منذ عشرات السنين الى تحقيق منبر له في الوسط الاجتماعي و المؤسسات الصحية القانونية بفاعل المصادقية و الجودة في العلاج . انطلاقا من هذا لقد حاولنا نحن كباحثين طرح الإشكال التالي ماهو السبب الذي يؤدي إلى اللجوء إلى الطب التقليدي؟ و ماهي الأسس التي يعتمد عليها في العلاج<sup>1</sup> ؟

<sup>1</sup> إستراتيجية منظمة الصحة العالمية 2002،2005

## الفرضيات:

انطلاقاً من الإشكالية المعالجة تمت صياغة الفرضيات التالية :

نتيجة لمعتقدات و تصورات تفرضها عقليات مختلفة لأفراد المجتمع كل حسب مرجعياته الجماعية .

ممارسات و تصورات لأساليب علاجية عديدة و متنوعة حسب المناطق التي يتواجد بها المعالج التقليدي و متوارثة أبا عن جد .

تحصيل لمجمل المعارف و الخبرات المكتسبة من العادات و التقاليد المستمدة من المحيط الاجتماعي .

## أسباب اختيار الموضوع:

يعتبر اختيار موضوع البحث من أهم خطوات إجراء البحوث العلمية,حيث يجد الباحث نفسه أمام كم كبير من الموضوعات المتنوعة و المتعددة فيتحتم عليه تحديد موضوع معين و جعله محل دراسة ثم بلورة المشكلة أو الإشكالية التي يبنى عليها البحث ثم جمع المعلومات و استكمال الخطوات المنهجية الأخرى, و عليه فلقد كانت أسباب اختيار الموضوع مقسمة إلى نوعين الأولى ذاتية و الأخرى موضوعية .

## -01 الأسباب الذاتية:

-لقد كان اختيار الموضوع نتيجة للفضول العلمي و اكتشاف ابرز الممارسات العلاجية للطب التقليدي و البحث في أسرار حكمة العلاج لدى هؤلاء المداوين التقليديين ,هذا بالإضافة إلى إن هذا الطب لم يأخذ نصيبه من الاهتمام من طرف الباحثين و الدارسين الأكاديميين سواء على مستوى الجامعة الجزائرية أو معاهد الدراسات العليا .حسب ما استقيناه و تواجد لدينا من معلومات .

التجارب السابقة في تلقي العلاج التقليدي في مجال الحروق و النتائج الإيجابية الفعالة . -

## -02 الأسباب الموضوعية :

-الانتشار الواسع و السريع لهذه العلاجات في المدن و الأحياء و لقد أصبح من الجلي إن هذه الممارسات قد كسبت ميادين و أشكال جديدة في الوسط الحضري و الريفي و تخصصت هذه الأخيرة في مختلف أنواع العلاجات التقليدية و التداوي بالأعشاب و أدوية أخرى.

-التناول الإعلامي لمواضيع العلاجات التقليدية و التشهير بها و التحقيق في سر العلاج لكثير من الأمراض و إعداد الأدوية المناسبة رغم أن اغلب هؤلاء المداوين أناس أميين .

- الإقبال الكبير على هؤلاء المعالجين أينما وجدو و تبين لنا منذ الخطوات الأولى في البحث الاستطلاعي إن أماكن تواجد المعالجين التقليديين اغلبها متمركزة في المناطق الريفية و إن وجد البعض منهم في المدن.

- المعتقدات الفكرية العلاجية لدى المواطنين و إيمانهم بها و ممارستها في اغلب الحالات المرضية ماعدا المستعصية منها.

-الانتشار الكبير للأعشاب الطبية الطبيعية و عناصر أخرى من الطبيعة و تهافت الناس عليها.

## أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع الدراسة أهمية بالغة كونه مجال من المجالات الطبية الصحية و اعتبار هذه الأخيرة المحور الأساس في حياة الإنسان و لكونه يسعى دائما للحفاظ الصحة و ممارسة أي نشاط علاجي يضمن قوته و سلامته سواء من الناحية النفسية أو الجسدية ولهذا فتكمن أهمية الموضوع في :

إبراز واقع الطب التقليدي كظاهرة في الجزائر و تسليط الضوء عليها .

معرفة أسباب الإقبال و الإنتشار الكبير له .

لفت إنتباه السلطات لظاهرة الطب التقليدي من اجل العمل على تنظيمه تقنيته و كذا الإهتمام به لما له من فوائد اذا ما تم ضبطه .

محاولة نشر الوعي الأوساط الإجتماعية و إبراز خطورة الإقدام على النشاطات العشوائية و غير القانونية لممارسي الطب التقليدي .

كما يتناول الموضوع عدة زوايا تتشابه فيما بينها مشكلة بذلك أهمية علمية و إجتماعية باعتبار الموضوع إجتماعي بالدرجة الأولى و اتصاله بعدة ميادين أخرى كالميدان القانوني و الصحي و الثقافي خاصة ,حيث جل التصورات و الممارسات العلاجية متضمنة في الثقافة الشعبية للمجتمع سواء عند المعالج او متلقي العلاج أو البائع للأدوية العلاجي.

## أهداف الموضوع:

لقد حاولت الدراسة ان تعطي الزوايا المتعلقة بالموضوع سواء من الناحية العلاجية للأمراض او من ناحية الادوية المستعملة فاتخذت الدراسة اقسام تعالج فيها الموضوع :

1- الامراض و الحالات .

2-العقاقير و المواد الطبيعية .

3-المعالجون.

4-الوقاية العادية في المنزل.

5-الاسس و الادبيات التي يعتمد عليها الطب التقليدي.

و لعل ميدان الطب الشعبي هو اكثر الميادين التي تربطها صلات وثيقة بميادين اخرى من التراث الشعبي كالمعتقدات المرتبطة بالنباتات و الحيوانات و السحر و غيرها الكثير.-

### منهج البحث:

لدراسة أي موضوع و تحقيق الأهداف المرجوة منها هناك مجموعة من الإجراءات المنهجية المتبعة المتبعة و المتمثلة في تعيين مجال الدراسة المكاني و الزماني و البشري و كذا الأدوات و التقنيات المستعملة في المنهج المتخذ لموضوع الدراسة التي تتطلب تطبيق لمناهج كيفية و هي التي وجهت الإختيار إلى المنهج الذي يستعمل للإجابة على تساؤلات البحث و على اعتبار الدراسة تهدف إلى وصف دقيق لأهم ممارسات و تصورات الأساليب العلاجية التقليدية فكان المنهج الوصفي المناسب لهذه الدراسة أكثر من غيره لأنه يصف الظاهرة بكل أجزائها . كما تطرقنا تقنيات أستمعلت في الدراسة كالملاحظة و المقابلة المباشرة اللتان كانتا في الميدان لنقل الحقائق الكامنة وراء الظاهرة من المجتمع إلى المجتمع و ذلك وفقا لما تتطلبه الدراسة من ملاحظات دقيقة في الميدان لتصرفات و تفاعلات المبحوثين, و التعرف على أنماط و طرق العيش و المشاكل اليومية لديهم , و غني عن القول أن الملاحظة العلمية تختلف عن الملاحظة العادية و أحيانا تتم الملاحظة دون علم المبحوثين حرصا على موضوعية و مصداقية البحث و دقته . وإذا تحدثنا عن المقابلة فهي خطاب لفظي أو مكتوب يتفاعل فيه الباحث مع المبحوث و يكون مباشر أو غير مباشر بمجموعة من الأسئلة يوجهها الباحث للمبحوث قصد الوصول البيانات و المعلومات اللازمة في البحث و أحيانا تكون المقابلة مرفقة بدليل الذي يحمل التساؤلات التي تصنع فحوى الموضوع.

## تحديد المفاهيم :

### الممارسة :

تعني المزاولة و التدريب على الشيء و تعني التعود على فعل شيء معين حسب معجم المصطلحات العربية , كما تعني ممارسة العمل بتكرار حيث تكتسب الخبرة و المهنة في العمل , أما إصطلاحا فتعني الشيء الذي لا يبقى نظريا فقط و إنما تتحول إلى التطبيق و عليه فإن الممارسة التقليدية في العلاج هي ممارسة إجتماعية لمختلف الأساليب الطبية العلاجية و هي روابط و علاقات بين الممارس للمهنة و متلقي العلاج.

### التصورات:

تشير عبارة "نظام التصور" بشكل عام جملة الأفكار و القيم الخالصة بمجتمع ما , لقد علم الإجتماع هذه المعطيات كحقائق مستقلة يقوم تواجدها بمعزل عما يسميه علماء النفس "التصورات" أو "الصور الذهنية" فكل مجتمع قد يقيم منظومات تصورية متعددة و متخصصة و قد نأخذ التصورات الإجتماعية القائمة في مجال الدراسة , التصورات العلاجية التي تمثل العادات و التقاليد و هي عبارة عن طرق و أساليب في العلاج و قد تكون هذه الأخيرة موروثة أو مأخوذة بالحكمة من الجماعات الأولية التي ينتمي إليها الفرد و قد تكون إقناعات مستمدة من هذه الجماعات و تعتبر جزء من تنشأته الإجتماعية حيث تلقي هذه التصورات في مواضيع معينة و تختلف في مواضيع أخرى .

### المعتقدات:

هي عبارة عن محتويات التفكير من معارف و آراء و تصورات متعلقة بموضوع معين و التي ترتبط بقيم الجماعة ، الأمر الذي يخلق لأفرادها نظرة موجودة إتجاه الموضوع، تترجم خصوصا خلال تفاعلاتهم الإجتماعية في جملة المواقف و السلوكيات المتعلقة بها و غالبا ما تكون مستقاة من الأجيال السابقة و المعتقدات في هذا البحث تكمن في الأساليب و الطرق العلاجية التي يمتنها المعالجون التقليديون.

و تتجلى المعتقدات في الأفكار و التعابير و الممارسات و القيم و المعايير حول العلاجات التقليدية، حيث تسمح هذه المعتقدات بفهم حدود و أبعاد الممارسة من أجل إتخاذ الموقف المناسب منها.<sup>1</sup>

### المعالج:

<sup>1</sup>الدكتور محمد الجوهري ،الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية دار المعرفة الجامعة للنشر و التوزيع القاهرة 1993 ص160

الشخص المعترف به من قبل الجماعة التي يعيش فيها على اعتبار أنه شخص مؤهل للعلاج و التطبيق من خلال إستعمال النباتات و المواد المعدنية و الحيوانات و وسائل أخرى معينة تعتمد على خلفيات دينية و ثقافية و إجتماعية بالإضافة إلى المعرفة السائدة في المجتمع و الإتجاهات و المعتقدات المتعلقة بالسلامة الإجتماعية و العقلية و الجسمية و أسباب المرض و العجز في الجماعة و يعرف المعالجون بأسماء مختلفة في ثقافات مختلفة لذلك لا يشتركون في تأدية الوظائف العلاجية و لا ينتمون لفئة واحدة من العلاج و إنما لكل منهم مجاله و خبرته و أساليبه و طرقه الخاصة في العلاج و التطبيق كما يختلفون في أشكال و أنواع التقنيات التي يستعملونها في التشخيص و العلاج.

### **المفاهيم الإجرائية:**

**المعتقدات:** الأساليب و الطرق العلاجية التي يستعملها المواطن للتداوي سواء في المنزل أو عند معالجي تقليديين يختصون في علاج نوع معين من الأمراض .حيث تكون هذه الأساليب متوارثة من إلى جيل .

### **صعوبات البحث:**

لا يخلو أي دراسة أكاديمية من عوائق و صعوبات تعرقل مسار البحث و إجرائه ،التي تبعث نوع من الفضول و الرغبة في مواصلة البحث أو الدراسة سواء من الجانب النظري أو الميداني و إثرائه بما يفيد من معلومات و بيانات و تلعب طبيعة الموضوع و نوعه دورا بالغ الأهمية في مساره الإجرائي و أهدافه فموضوع الطب التقليدي يتطلب قوة الصبر و المثابرة لأنه بطبيعته شائك و واسع المجال لتعدد طرقه و أساليبه العلاجية الموجودة في المعتقدات الفكرية لدى المجتمع و نذكر جملة من هذه الصعاب :

قلة المراجع في المكتبات لقلة تداول الموضوع من قبل الباحثين .

قلة الدراسات السابقة في الطب التقليدي .

صعوبة التنقل لمسافات طويلة و خطورة الأماكن .

صعوبة المزاج لدى هؤلاء المعالجي التقليديين و عدم قبولهم الظهور بأشرطة مصورة في الكاميرا و بالرغم من هذه الصعوبات إلا أنها تظل دائما دوافع مشجعة على مواصلة البحث،و خاصة في مثل هكذا نوع من الدراسات التي تترسخ في مبادئ المجتمع الجزائري و معتقداته التي لا يستطيع التخلي عنها.

## الفصل الأول : الطب التقليدي بين الفكر و الممارسة :

- المبحث الأول : الطب التقليدي مفهومه تاريخه و أصنافه .
- المبحث الثاني : المعتقدات و الممارسات و الأسس في الطب التقليدي .
- المبحث الثالث : التشخيص في الطب التقليدي .
- المبحث الرابع : أسس و قواعد التداوي بالأعشاب الطبية .

## الفصل الأول :الطب التقليدي بين الفكر و الممارسة :

### المبحث الأول :الطب التقليدي مفهومه، تاريخه و أصنافه:

#### 1)مفهوم الطب التقليدي :

هو مجموعة المعارف و المهارات و الممارسات القائمة على المعتقدات و الخبرات الأصيلة التي تمتلكها مختلف الثقافات و التي تستخدم سواء أمكن تفسيرها أو لا للحفاظ على الصحة و الوقاية من الأمراض الجسدية و النفسية أو تشخيصها أو علاجها أو تحسين أحوال المصابين بها<sup>1</sup>.

الطب التقليدي هو التصورات و المعتقدات الشائعة التي تمارس في العلاج منذ أزمان بعيدة في كل الثقافات و خلاصة مجموعة من التجارب الشعبية و الأفكار في المجتمع حول أنواع الأمراض و اسبابها و طرق علاجها و الأساليب التي يقوم بها الإنسان لمواجهتها سواء عن طريق الأعشاب الطبية ,المعادن الأجزاء الطبيعية من أجسام الحيوانات ,الرقى ,التعاويذ الكي ,القطع و تجبير الكسور و العظام و بعض الوصفات الوقائية العلاجية سواء العلاج في المنزل من خلال ممارسات علاجية بمعرفة افراد العائلة القائمة على الخبرة المكتسبة أو بواسطة مطبيين محترفين شيوخ و كهول والقلة القليلة من الشباب يعتقدون أنهم يملكون القدرة على معالجة من يتجه إليهم بحثا عن طريقة تشفيه مما يعانیه<sup>2</sup>.

ظهرت هذه الأساليب و الطرق العلاجية التقليدية قبل ظهور الطب العلمي الحديث , حيث أنه لم يكن غير الطب التقليدي في الأزمان الغابرة و تضمنت هذه الأساليب و الطرق التقليدية كل المعالجات الصحية التي تنتمي إلى تراث كل مجتمع من جيل إلى جيل و تلمح منظمة الصحة العالمية في هذه الإستراتيجية عدة أنواع من الأمراض ,و قد طورت الصين و الهند في نظمها الطبية التقليدية و أبرز ما أشتهر طبيا فيهما نجد الوخز بالإبر و التأمل في الصين و الأيورفيدا الذي يتضمن المعالجون النفسيون و القابلات و التداوي بالأعشاب في الهند .

إشتهر الطب التقليدي في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بتجبير الكسور و الحجامه و الأعشاب و المعادن و عناصر أخرى في الطبيعة و قد عملت منظمة الصحة العالمية على وضع إستراتيجية تدمج من خلالها الأساليب التقليدية في العلاج في النظم الصحية العالمية الحديثة و كان ذلك في سنة 2002 و تم تحديث هذه الإستراتيجية لسنتي 2005 و 2014 هذا وقد أعلنت رسميا عن بعض الأساليب

<sup>1</sup>الدكتور محمد الجوهري،الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية،دار الجامعية للنشر و التوزيع،القااهرة:1993،ص 173 ,

<sup>2</sup>التعريف إلى أن النظم الصحية التقليدية تناسب إحتياجات المجتمعات المحلية على الإجمال منذ قرون

العلاجية التي تعتمد رسميا في العلاج التقليدي كالحجامة التي أصبحت تعتمد كبرى المستشفيات الأمريكية و الأوروبية و العربية التي كانت منطلقاتها منذ عهد النبوة بالإضافة إلى تجبير الكسور و الوخز بالإبر<sup>1</sup> -

### تاريخ الطب التقليدي:

علم علاجي يعود تاريخه إلى آلاف السنين و يعتمد على العلاج بالأعشاب ,العلاج الروحاني ،العلاج بالغذاء و العلاج اليدوي .فكانت أولى الطرق و الأساليب العلاجية التقليدية في الهند التي عرفت بالأيورفيدا و التي تعني علم الحياة و تقوم نظرية هذا الطب على أن الأمراض تبدأ باختلال التوازن أو الضغوط الواقعة على الشخص .و لمعالجة هذا الخلل و تحقيق التوازن تستعمل علاجات مختلفة مثل اليوجا،التأمل، التنفس ،الأعشاب الطبية ،النصائح الغذائية وفي حين نجد أن الطب الصيني هو الآخر تعود اصوله إلى آلاف السنين الذي يعتمد على مبدأ وجود الطاقة في الجسم تتحرك من خلال مسارات مختلفة في الجسم و بناء على ذلك فإن أي خلل أو فقدان للتوازن في سريان هذه الطاقة تؤدي إلى المرض و يندرج تحت هذا الطب العلاج بالإبر الصينية ،العلاج بالأعشاب الصينية و المساج التي تقوم جميعها بتعديل الطاقة في الجسم ليعود إلى حالته الطبيعية .هذا و اشتهر العرب بتطوير التداوي بالأعشاب خلال العصور الوسطى ،حيث إنتشرت أبحاث و مخطوطات مبنية على قواعد قوية إبان العصر الذهبي للطب الإسلامي .و يركز على الإستشفاء بالقرآن و الرقى الشرعية و العلاج بالأعشاب الطبية و العلاج بالغذاء و على العلاج بالحجامة و الكي .و لقد أثبتت الكثير من الأبحاث و الدراسات العلمية الإعجاز القرآني و النبوي في الطب و النباتات الطبية التي جاء ذكرها في الكتاب و السنة و تصورات و معتقدات في الأساليب العلاجية التي ظلت تتوارث عبر الأجيال على مر الزمن رفقة الأعلام الذين نبغوا في الطب و تخصصوا في أساليب التشخيص و العلاج و تحظير الأدوية أمثال" أبو بكر الرازي" و "إبن الهيثم" و "إبن البيطار" و العلامة "إبن سينا" وصولا إلى أجيال اليوم الذين حافظوا على هذه المعتقدات و الأساليب العلاجية و جعلوا منها مهنة لهم .

### 03 - أصناف الطب التقليدي :-

تزايد إهتمام المنظومات الصحية بالطب الشعبي أو التقليدي و الدور المؤثر الذي يقوم به في مجال علاج الأمراض و الوقاية منها في ضوء إرتباطها بالعوامل الثقافية من جهة ،و بعض الفئات التي تستغل الحالات النفسية لبعض البسطاء من المرضى من جهة أخرى ،مع مراعاة أن الطب الشعبي لا يقوم على الشعوذة و الممارسات السحرية و إنما يقوم على إعطاء نتائج إيجابية في كثير من الأحيان للحالات

<sup>1</sup>الدكتور محمد الجوهري،المرجع السابق ص:97

المرضية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا أصبح الطب التقليدي يمارس على نطاق واسع على أنه النوع العتيق و المؤلف من الطب المنزلي التي إعتادت الأمهات و الأجداد عليه.<sup>1</sup>

### أ) طب الأعشاب:

يعتمد هذا النوع من الطب على الأعشاب و النباتات الطبية الطبيعية بشكل كلي التي تستخدم منذ آلاف السنين في العلاج حيث أنه لم يكن هؤلاء المعالجين على علم بالتفسير العلمي لها و إنما بدافع التجربة و الملاحظة فقط كما أن كل الوصفات العلاجية التي أستخدمت من قبلهم قد أثبتت علميا بخصائص و فعاليات علاجية و إذا تحدثنا عن بعضها نجد أن الأمراض ذات الإلتهابات بالتعرض<sup>2</sup>

للميكروبات أو الجراثيم ينصح بعلاجها بخلطة الثوم مع القرنفل و الفيجل مثل أمراض الأذن و الضرس نباتات أخرى لأعراض الحمى و الكساح .كما يستعمل النساء اليوم القرنفل لتنظيم أو تحديد النسل وهي فكرة تقليدية موجودة منذ القدم

### ب) العلاج اليدوي:

يستعمل هذا النوع من الطب الممارسات و الأساليب العلاجية الخاصة بالأعضاء و العضلات الخارجية التي تستعمل فيها اليد فقط مثل المساج و الدلك و اللمس المرفوقة بتلاوة بعض الحكم و يعتبر هذا الفرع من أكثر الفروع تقدما في الطب التقليدي حيث تسعى منظمة الصحة العالمية إلى توثيق هذه الممارسات العلاجية علميا حيث أصبح العلاج اليدوي الطبيعي معترف به ضمن غالبية المدارس و البرامج العلاجية الخاصة .و يشجع هذا العلاج على الإسترخاء و جريان الدم و السائل اللمفاوي و يهدئ من التوتر العضلي و الفاصل و تنشيط تدفق الطاقة في الجسم و التأثير فيه<sup>3</sup> .

### ج) العلاج بالمواد المعدنية و الطبيعية:

يستخدم هذا النوع من الطب كل العناصر الطبيعية غير الأعشاب و تتعدد هذه المواد حسب البيئة الموجودة فيها مثل الماء، المحار البحري، الطين، القرميد، الكبريت، الشب و المعادن المضادة للصدأ و غالبا ما تستخدم لعلاج أمراض البواسير و الإكزيما و الحروق .هذا و يستعمل المعالجون هذا الطب بهدف خلق توازن في الجذور الجسمانية و الذهنية باستعمال خليط من هذه المواد على أساس يساعد على إسترداد الصحة و قوة الجسم و الجهاز المناعي على أمل القضاء على الله<sup>4</sup> .

<sup>1</sup>- .مصطفى عوض إبراهيم، هندومة محمد أنور، مقدمة في الأنتروبولوجيا الطبية، دار الشرق للنشر و التوزيع، القاهرة: 2011 ص 216

<sup>2</sup>

ناهدة زياد شفاعة، موسوعة مملكة الغذاء، ونظام التغذية المتوازن ص46

<sup>4</sup>، محمد الجوهري، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، القاهرة: 1993 ص181 .

## المبحث الثاني: المعتقدات و الممارسات و الأسس في الطب التقليدي:

**المعتقدات:** هي جميع الأفكار و وجهات النظر التقليدية و التصورات حول المرض و العلاج و ما يتصل بذلك من سلوك و ممارسات تتعلق بالوقاية من المرض و معالجته بغض النظر عن النسق الرسمي للطب العلمي<sup>1</sup>. و يعرفها فوستر بأنها مجموعة الخبرات و المعلومات الناجمة عن الملاحظة الفضولية. التي يستخدمها أعضاء المجتمع لعلاج مرضاهم، و قد تحدث ابن خلدون عن هذا النوع من المتقدات حيث يقول أنه لأهل البادية و العمران طب بينونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص المتوارثة عن مشايخ الحي و عجائزه و ربما يصح منه البعض، إلا أنه ليس على قانون طبيعي و لا على موافقة المزاج. و كانت هذه المعتقدات كثيرة عند العرب و مارسها الكثير من الأطباء العرب كالحارث بن كلة و غيره و الطب الممارس من خلال هذه المتقدات و تجسيده بأساليب و طرق مختلفة كان أمرا عاديا بالنسبة لكثير من الشعوب العربية و غيرها. أما سوليبين فيرى بأن الطب المتأصل من هذه المعتقدات هو مجرد خرافات و كل ما تعلق بأمراض الإنسان و كيفية الشفاء منها بالإعتماد الأشخاص التقليديين الذين يقومون بالعلاج، لا يجب أن ننظر للأشياء على أنها قديمة أو غريبة. و إذا تحدثنا عن بعض المعتقدات الطبية العلاجية فنجد مثلا أساليب العلاج في ما يخص الحروق هناك من يعتمد على المحار البحري و العسل فهي قادرة على علاج الحروق التي تصل إلى درجة الخطورة. و تجبير الكسور الذي يتمدون فيه على الطين و الماء و هناك من يستعمل زيت الزيتون

### الممارسات:

قد تختلف الممارسات العلاجية من شخص لأخر العادات التقاليد و المتقدات و التصورات العلاجية الخاصة به التي تعود في الأساس إلى تنشأته الاجتماعية و منها مثلا لعلاج ظربة الشمس فيستعمل الماء و الملح بكأس فوق رأس المريض و قراءة بعض السور القرآنية. أما لعلاج الروح فاستعملوا العسل الطبيعي، و لعلاج العقم سواء عند الرجال أو النساء إستعملوا الدلك و اليق الطبيعي و أعشاب أخرى مثل بذور الجزر بوضعها في قلب حبات التمر و قد حددت بسبع حبات إلى آخر ذلك من الممارسات العلاجية. و في ظل الإقبال المتزايد على الطب التقليدي، عملت منظمة الصحة العالمية على وضع استراتيجيتها بشأن الطب التقليدي و قدمت مسودتها عقب مشاورات موسعة لسنة 2002 التي تم تحديثها لعامي 2014 و 2005 و عملت الكثير من التعديلات و التغييرات على المستوى الإقليمي قد تكون ضرورية. بالإضافة إلى ملاحظة الصعوبات فيما يتعلق بالمصطلحات الدقيقة لوصف العلاج و الوصفات الخاصة بهذا الطب، و إن المنهجيات في جميع المعطيات لاتعتمد الدراسات المقارنة

<sup>1</sup>مصطفى عوض إبراهيم، هندومة محمد أنور، مقدمة في الأنثروبولوجيا الطبية، المرجع السابق ص.187

و ليست ذات مثبتات واضحة و محددة ، تبدأ الوثيقة بالنقاط الرسمية التي تعرف الطب الشعبي و تدرس إستعماله الواسع و المتنامي و أسباب هذا الإستخدام و تقارن بين الحماس المبالغ فيه و الشك الغير المبرر ، و تتحدث عن التحديات في تطوير الطب الشعبي و عن شبكة العمل و استراتيجيات التنفيذ و من فصول الوثيقة :التحديات من حيث السياسة الوطنية و السلامة و الجودة إتاحت الطب الشعبي للمحتاجين بكلفة ميسورة ،و الإستعمال المرشد .و مما جاءت به هذه الإستراتيجية كقاعدة مهمة هو سعة الإنتشار للطب الشعبي في كافة دول العالم فبلغت نسبة السكان الذين يستخدمون الطب التقليدي مرة على الأقل 48 % في استراليا و 70%<sup>1</sup> في كندا و 42% في الولايات المتحدة الأمريكية و 75% في فرنسا و هذا يتوافق مع إنفاق هائل على سوق الطب التقليدي ما يعادل 2700 مليون \$ دولار في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا . و ينتشر الطب التقليدي في الدول الفقيرة كذلك ليس إهتماما به و إنما لتدهور الأوضاع الاقتصادية و تدني المستوى المعيشي و لقلة تكلفته و بالمقابل ينتشر في الدول المتقدمة ليعزي الآثار الجانبية و الضارة<sup>2</sup> للأدوية الكيماوية و الشك حول أساليب تسويق الأدوية و أكدت المنظمة ضرورة تحقيق النوعية و الجودة في البحوث المتعلقة بالطب التقليدي .

و كان للمنظمة أهداف للأنشطة الرئيسية في الطب الشعبي و هي كالتالي :

**السياسات الدوائية :** عملت على دمج الأدوية الطبيعية ضمن الأدوية الموجودة في إطار النظم الصحية العالمية .

السلامة و الفعالية و الجودة :توسيع الأساس المرفي المرتكز عليه و تقديم التوجيه و الإرشاد بخصوص المعايير و المقاييس المأخوذة في العلاج .

تيسير الوصول إلى الأدوية :توفير الطب الشعبي بسعر يتوافق و إمكانيات الفقراء المادية .

هذا و تسعى المنظمة إلى الربط بين الصحة و الجوانب السلوكية و الاجتماعية و الاقتصادية و البيئة للفرد و الحفاظ عليها مسؤولية مشتركة و كذا الربط بين النظم الصحية العالمية و أساليب العلاج التقليدي

### **3- القواعد و الأسس في الطب التقليدي :**

للطب التقليدي أسس و قواعد يعتمد عليها في الطرق ،و الاساليب العلاجية ،و تخصص في الجوانب التالية:

● **الجانب الديني :** يعتمد الطب التقليدي في هذا الجانب على الأعشاب،و الأدوية ،و بعض العناصر الاخرى الموجودة في الطبيعة ورد ذكرها في القرآن الكريم،لقوله تعالى: \*ثم كلي من كل الثمرات

<sup>1</sup> - د. محمد الجوهري الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية المرجع السابق ص 190.  
<sup>2</sup> - د. محمد الجوهري الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية المرجع السابق ص 193.

فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس\* و أخرى أوصى بها الرسول صلى الله عليه و سلم،كقوله : \*الحبة السوداء شفاء لكل داء\*، و بقيت هذه الوصفات مترسخة في أذهان أفراد المجتمع،و تنقلت من جيل إلى جيل ،إلى جيل اليوم الذي يضع البعض منهم في إعتقاده أنه ما ورد في القرآن هو صالح للتداوي،فإن لم ينفع لا يضر نتيجة لعدم أخذه للمعايير المناسبة في الوصفات العلاجية.

الجانب الإجتماعي :يعتمد هذا الجانب على كل ما هو ممارسة و تجريب من قبل أفراد المجتمع الذين يتخصصون في الأساليب المتعددة من العلاجات التقليدية فتنبت التجربة في تطبيق الوصفات العلاجية على المريض واقع هذه المعتقدات و حقيقتها في العلاج و يتيح هذا فرصة لإكتشاف أسلوب علاجي آخر ووصفة علاجية جديدة قد يتبناها الكثير من المجتمع كل حسب معتقداته المتأصلة من العادات و الثقافات التي ينتمي إليها،فمنهم من ينتهج أساليب العلاج اليدوي كمهنة،و كذلك بالنسبة للمريض الذي قد يعاني من نوع معين من مرض ينتمي إلى هذه الفئة،و منهم من يتخصص في التداوي بالأعشاب و يفضلها الآخرون كعلاج،أما البعض الآخر فقد يستعمل العلاج بالمواد الطبيعية و المعدنية كأسلوب علاجي تقليدي،و يختارها المرضى كوصفات علاجية للقضاء على مختلف الأمراض.

**الجانب النفسي:** يشمل هذا العلاج كل ما يؤثر على العقل لإحداث تغيير بالجسم،و يضم التنويم المغناطيسي،اليوغا،و عمليات الاسترخاء،و هناك الجلسات العلاجية النفسية التي تعتمد على الحوار و التواصل فقط لاستهداف الجوانب النفسية لدى المريض تجاه العلة المصاب بها،فيعمل المعالج على استخدام ألفاظ أو مصطلحات مقنعة بخصائص شفائية،و فعالية في العلاج،و مثال على ذلك

les placibaux<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إستراتيجية منظمة الصحة العالمية2014/2025

## المبحث الثالث: التشخيص في الطب التقليدي

التشخيص في الطب الشعبي يختلف من ثقافة إلى أخرى، و من مجتمع إلى آخر، و كل من هذه الطرق يبحث عن المرض من خلال بوابة أو نافذة معينة من جسم الإنسان، فقد ركز بعضهم على أهمية الوجه و لونه، و طبيعته، و البعض اهتم باللسان و استدل عليه بالكلى و الطحال، و آخرون اعتمدوا على سماع صوت المريض و شم رائحة فمه و مفرزاته، و لقد اعتمد الصينيون على جس النبض و استدلوا منه على الأمراض و عددوا 17 نوعاً، أهمها الحساس، الغامض، السريع، و الطليق، و غير المتوازن، و اعتمدوا على أربع عمليات للتشخيص هي: النظر إلى وجه المريض، الاستماع إلى صوته، السؤال عن مشاعره، و جس النبض، و اعتمد غيرهم على القدم و رسموا لها المخططات لتحديد النقط المؤلمة عند الضغط عليها بالأصبع، كما اعتمد آخرون على قزحية العين فاستدلوا من ألوانها و أشكالها و تفاعلاتها مع النور و المسافة على تشخيص المرض، و حديثاً استدل بعض الباحثين على طريقة للتشخيص و ذلك بفحص الهالة، و هي الطاقة التي تحيط و تنبعث من الكائن الحي، و التي تشير حسب ألوانها المختلفة إلى حالة الشخص العاطفية و الفكرية و النفسية في تلك اللحظة، و يقول الدكتور يحي عبد العزيز المختص في العلوم الانسانية:

**أولاً:** نبدأ بتحديد مزاج المريض وعلامات تحديد مزاج المريض هي:

النبض لأنه رسول صامت لا يكذب، و هو دليل على قوة القلب مصدر الحياة، و النبض السليم من 70 إلى 75 نبضة في الدقيقة، فعظمته و سرعته للحرارة و ضعفه و بطئه للبرودة و القارورة (البول)، فالبول الطبيعي فاتح خفيف غير لزج، و غير مرسب، أما اللون الداكن يدل على الحرارة و الرطوبة، و الفاتح على البرودة و اليبوسة، و الرئق الشفاف يدل على الرطوبة و البرود و العكس بالعكس، الحرارة حسب الحالة، و الجلد الجاف يدل على اليبوسة، و الدهني يدل على الرطوبة، و كذلك الشعر الكثيف يدل على الحرارة و الطوبه و العكس بالعكس، الجاف يدل على اليبوسة و الهني يدل على الرطوبة، الناعم رطب و الخشن يابس، و أخيراً السلوك الشخصي، فالتوتر و القلق سريع الحركة حار يابس و العكس بالعكس و كثير النوم بارد رطب و العكس.

**ثانياً:** نستعين بالطب الحديث و امكانيته في التشخيص السليم للمرض عن طريق: عن طريق التحاليل، الأشعة و الوصفات الطبية للمتخصصين، و هذا ما يسمى تاريخ المرض مع المريض.

## المبحث الرابع: أسس و قواعد التداوي بالأعشاب الطبية:

من خلال المقابلات التي قمنا بها حاولنا معرفة ان كان التداوي بالأعشاب الطبية فوضوي، أو يخضع لقواعد و أسس في العلاج، فوجدنا أنه حتى يكون العلاج بالأعشاب الطبية ناجعا لا بد من:

- **أولا:** يجب تشخيص المرض بدقة معتمدين في ذلك على التقدم الكبير في مجال التشخيص الطبي الحديث، حيث أن نجاح العلاج يعتمد أساسا على دقة التشخيص، معرفة العشبة، و اهم الجوانب التي تعالجها، و بالاتالي توظيفها لأداء الغرض حسب أحد المبحثين، كما نجد هناك أنواع من النباتات تعالج عدة حالات مرضية و قد نجد نوعا واحدا متخصصا في علاج عدة أمراض مثل، الثوم الذي يستعمل في علاج أمراض، ارتفاع سكر الدم، ارتفاع ضغط الدم، أمراض القلب، الذبحة الصدرية، التهاب القصبات، الضعف الجنسي، التهاب المجاري البولية، كما أننا قد نجد نوع معين من الأمراض قد يدخل في علاجه عدة نباتات: على سبيل المثال الأمراض الجلدية يستعمل لعلاجها الثوم، و الجرجير، الجوز، و الحماض.

- **ثانيا:** بخصوص تحضير الدواء العشبي يجب مراعاة النقاط التالية:

- مراعاة الطرق السليمة لجمع و تجفيف و تخزين الأعشاب الطبية، فالزهور مثلا تجمع في الصباح الباكر بعد ان تجف قطرات الندى، الأوراق و السيقان تجمع غالبا بعد الظهر حيث تكون قد تشبعت من أشعة الشمس، و ازداد محتواها من المواد الفعالة، و أما الجذور فتجمع غالبا في فصلي الربيع و الخريف، حيث يكتمل نضجها، تأثير وقت جمع النباتات على المادة الفعالة الجمع العشوائي من قبل، لكن الان أصبح كل شئ عامي من الامور التي تهتم القيمة الإقتصادية للأعشاب الطبية هو وقت جمعها، حيث أن نسبة المادة الفعالة في العشبة تختلف حسب فصول السنة، و حسب ساعات النهار.

- **ثالثا:** مراعاة مقادير الأعشاب و أوقات أخذها، فالمقادير تحدد حسب المرض و عمر المريض، فبالنسبة للكبسولات لا تتعدى 500 ملغ بمعدل 2 غ في اليوم، بالنسبة للعسل ملعقة أو ملعقتين على الأكثر في اليوم، الزيوت ملعقة صغيرة جدا بالنسبة للحالات المرضية التي يجب أن تؤكل فيها الزيوت عبر الفم، أما الخاصة بالدلك فيتحسس المعالج القدر الذي يجده كافي للعلاج، و إذا تجاوز كلا من المعالج و المريض الجرعة اللازمة قد تسبب في أمراض الكبد، فلا يستطيع التصفية، و لا بد من التباعد بين الجرعات في الإستعمال.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د. محمد الجوهري الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية المرجع السابق ص200

| الأداة المستعملة | وزنها بالأعشاب | وزنها بالماء | وزنها بالشراب | وزنها بالزيت |
|------------------|----------------|--------------|---------------|--------------|
| ملعقة صغيرة      | 3 غ - 5 غ      | 5 غ          | 6,5 غ         | 5,5 غ        |
| ملعقة متوسطة     | 10 غ           | 10 غ         | 13 غ          | 9 غ          |
| ملعقة كبيرة      | 20 غ           | 15 غ         | 20 غ          | 13,5 غ       |
| فنجان شاي        | 100 غ          | 200 غ        | 260 غ         | 180 غ        |
| كأس ماء          | 300 غ          | 300 غ        | 360 غ         | 380 غ        |

أما بالنسبة للأوقات فمنهم من يقول لا بد من تناول الأعشاب في الأوقات التي تكون فيها المعدة فارغة و ذلك لأنه يتسنى للجسم هضمها و امتصاصها، و الوصول إلى هدفها في الأعضاء المريضة بسهولة، و هناك من يقول يجب أن تعطى للمريض الأدوية في ساعات نشاطه الذي يمتد من الصباح إلى المساء، أما الليل فهو النوم العميق و الاسترخاء، و يوصى بأخذ الأدوية بعد صلاة الفجر مباشرة.

## 1. بطاقة فنية للروبورتاج المصور الفصل الثاني:

- الموضوع : روبورتاج مصور حول الطب التقليدي.
- العنوان : الطب التقليدي بين الخرافة و الواقع.
- المدة : 31 دقيقة
- إعداد : عزوز فوزية بلحاج عائشة.
- إشراف الأستاذة : اوكدان غنية
- التصوير : 60 يوما.
- نوع الكاميرا المستعملة : Samsung HD.
- نوع الأشرطة المستعملة : .
- أماكن التصوير : داخلية وخارجية تيسمسيلت، مستغانم. غليزان وهران.
- الموسيقى التصويرية : موسيقى عالمية.

## 2. مراحل انجاز الروبورتاج:

من أجل تسليط الضوء على ظاهرة الطب التقليدي التي فرضت نفسها على يوميات المجتمع الجزائري ،ومعرفة مدى اهميتها للأفراد والأسباب التي تؤدي إلى اللجوء إلى الممارسات الشعبية للعلاج التقليدي من جهة والنتائج البازة في الميدان عن طريق التجربة و الممارسة من جهة أخرى .

ارتأينا في ذلك أن نستخدم الروبورتاج المصور، لأن الصورة تزيد الكلمة مصداقية حيث لها القدرة على توصيل الرسالة الإعلامية وشد انتباه المشاهد .

### المرحلة الأولى : مرحلة التصوير :

تعرف هذه المرحلة بالاستطلاع أو المعاينة وهي عملية التعرف على الموضوع ومكان التصوير ، وكذلك عن طريق الاتصال بالجهات المختصة وزيارة مواقع التصوير.1

ومن هذا المنطلق قمنا بإعداد مخطط العمل الذي سجلنا فيه الجوانب التي سنتناولها في هذا الروبورتاج وهذا طبعا بعدما حددنا الهدف من هذه الدراسة وهو البحث عن الأسباب التي تدفع بالفرد إلى اللجوء إلى ممارسة العلاج التقليدي .

دون أن ننسى الهدف الأول و الأهم من هذه الدراسة وهو تسليط الضوء على هذه "الظاهرة" التي وبالرغم من أهميتها و الإهتمام الكبير و المتزايد بهذا الطب إلا أن العديد من الدراسات السابقة تجاهلته و لم يعطيه الباحثون القدر الكافي من إجراءات البحوث الأكاديمية أو الميدانية.

وجهتنا الأولى كانت إلى بلدية بن عبد المالك رمضان ومحطتنا التالية كانت إلى دار الفتوى لمعرفة الجانب الأنتربولوجي للظاهرة، كونها ظاهرة أنتربولوجية وبعد حديثنا إلى الأستاذ في العلوم الأنتربولوجية محمد امين بحظيطة بولاية مستغانم حددنا له أهم المحاور التي نريد الاطلاع عليها قبل البدء في عملية التصوير .

من جهة أخرى ولمعرفة الطرق والوسائل المستعملة في الأساليب التقليدية في العلاج اتصلنا " بالسيدة بدرة" لتوضح لنا هذه المسألة إضافة إلى نظرة أخلاقيات المهنة الطبية لهذه الظاهرة .

هذا دون أن ننسى معالجة هذه الظاهرة من الناحية النفسية حيث اتصلنا بأخصائية نفسية لمعرفة التصورات والمعتقدات الموجودة لدى المواطنين إضافة إلى دراسة هذا الموضوع من الناحية الاجتماعية لمعرفة الأسباب التي تدفع المواطن إلى التخلي عن الطب الحديث و اللجوء إلى التداوي التقليدي .

أما أصعب شق في هذا الموضوع هو إيجاد العينة ، لكن هذه الصعوبات زادت من عزيمتنا وإصرارنا قدما وتحقيق الأهداف التي سطرت ، فهنا تكمن الإجابة على الإشكال المطروح ، استطعنا التعرف على الأسباب التي دفعت بالمواطن إلى العلاج التقليدي

هذا دون أن ننسى معرفة آراء المواطنين حول هذا الموضوع ولم يكن ذلك بالأمر السهل فإضافة إلى حساسيتهم تجاه الكاميرا، الكثير منهم لم يشأ التحدث عن هذا الموضوع .

بعد الحصول على جميع المعلومات الخاصة بظاهرة في الجزائر على المستوى النظري والميداني ، تأتي المرحلة الثانية من انجاز هذا الروبورتاج وهي مرحلة التصوير ، حيث قمنا في البداية بتهيئة الحالات المراد استجوابتها واختيار أماكن تصويرها .

واجهتنا الأولى من ولاية مستغانم إلى بلدية بن عبد المالك رمضان مع السيدة (بن ثابت)

وبعد كانت المحطة الثانية للحديث مع السيدة بدرة بولاية غليزان حول تخصصاتها المتعددة في أساليب العلاج التقليدي التي وبعد اتفاقنا معها على موعد التصوير تم التصوير في منزلها .

كانت وجهتنا الأخرى لتصوير السيدة عائشة بولاية مستغانم .

وبعد الانتهاء من التصوير العينات ، في ولايتي مستغانم و غليزان انتقلنا إلى تصوير في ولاية تيسمسيلت ووهران ، إضافة إلى الأحاديث التي جمعناها بكل من ،الشيخ الإمام في الشريعة الإسلامية " بدر الدين بن بدرة ، ثم الأخصائية النفسانية بالمؤسسة الاستشفائية جيقيفارا "سميرة .س" مستغانم .

## المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد التصوير :

وهي المرحلة التي تبدأ فيها معالم الروبورتاج في الظهور والاكتمال ، فبعد الانتهاء من عملية التصوير، وجمع المادة الخام، تنتقل إلى المشاهدة ثم التركيب أو ما يعرف بـ (**Montage**) والمزج (**Mixage**) إضافة إلى بعض التقنيات المساعدة في انجاز المادة النهائية للروبورتاج المصور مثل: الموسيقى والتأثيرات الخارجية .

وأهم خطوة قمنا بها في هذه المرحلة هي المشاهدة ، حيث قمنا بمشاهدة المادة المصورة مرات عديدة، لكي نتمكن من اختيار و انتقاء أحسن و أجود اللقطات المناسبة لموضوع الروبورتاج والاستغناء عن كل ما هو ثانوي لا يخدم الموضوع ،ثم قمنا بعد ذلك بترتيب الصور واللقطات والمشاهدة بشكل يخدم الفكرة العامة متبعين بذلك سيناريو فني جمالي وفقا للخطة التي اعتمدها في الروبورتاج .

## المرحلة الثالثة: مرحلة التركيب (Le montage)

التركيب هو عملية ربط اللقطات حسب المعنى المنطقي للفيلم وترتيبها ، فالمونتاج ليس مجرد عملية لصق المشاهد ومقاطع مختلفة وإنما هو عملية إبداعية تقوم بعكس الواقع وبشكل فعال و مؤثر ويمكن من تمييز وتحديد العنصر الرئيسي وحذف العناصر الثانوية.

فبعد اختيارنا للقطات المناسبة قمنا بالتوجه إلى الخلية التركيب المجهزة بأحدث الوسائل الرقمية حيث مرت العملية بالمراحل التالية :

**01 –** ترتيب اللقطات حسب السيناريو المتفق عليه بكثير من الإبداع والحس الفني.

**02 –** نقل اللقطات من الأشرطة التي تحتوي على المادة الخام إلى الشريط النهائي

**03 –** مشاهدة ما تم تركيبه على الشريط النهائي لحصر مدة الروبورتاج.

## المرحلة الرابعة: مرحلة المزج (Le mixage)

إن عملية المزج هي إضافة المؤثرات الصوتية والموسيقية التي يمكن تسجيلها أثناء التصوير للمشاهدة الصامتة لتعطي مزيدا من الواقعية المادة المصورة، وتتنوع المؤثرات الصوتية التي تستعمل كثيرا من الأغراض التي توسع إطار الصورة، كما يحدث في اللقطات التي توضح المكان أو تحدد الوقت أو توجه اهتمام المشاهد وعاطفته أو تساعد في توفير الجو النفسي المطلوب ...

وتتم هذه العملية بعد انتهاء من عملية المونتاج وتعتبر من أدق العمليات الفنية في الأفلام. كما تعتبر الطريقة الفنية التي تجمع التسجيلات الصوتية المختلفة على شريط واحد، فبعد تسجيلنا للتعليق، قمنا

باختيار المقاطع الموسيقية المناسبة للروبورتاج، لنضفى بذلك بعدا جماليا و سيكولوجيا وفق ما يخدم موضوعنا.

### السيناريو (التعليق):

إن التعليق هو الكلام المنطوق الذي يكتب أصلا للوصف و التعبير عن مجريات الأحداث المتعاقبة.

وحتى يكتمل العمل السمعي البصري قمنا بإعداد مشاهدة العمل ، وهذا لنتمكن من تحرير تعليق يتناسب مع المشاهد ، ليتم تسجيله فيما بعد ، ويكتب تعليق الروبورتاج بعد عملية التركيب الفيلمي ، وذلك حتى يتوافق النص مع محتوى الفيلم.

**التعليق:1** علم علاجي يعود تاريخه إلى آلاف السنين/إنه الطب التقليدي الذي عرف في مختلف فترات الحياة البشرية منذ أول خلق بشري على وجه الأرض سيدنا آدم عليه السلام /مرورا بعدة حضارات قديمة وصولا إلى العصر الذهبي للطب الإسلامي / انطلاقا من طبيب البشرية رسول الله (ص)تعلم من الرسالة السماوية و علم الناس الطب و أوصى أمته بالتداوي بأدوية مختلفة الأنواع كقولة (ص) "تداووا عباد الله فإن لكل داء دواء" وصف بعض العلاجات أحاديثه الشريفة مثل الحبة السوداء في قوله " الحبة السوداء شفاء " لكل داء و غيرها من العسل و زيت الزيتون... ثم عرف الطب أوجه تطوره بين العصر العباسي مع ابن البيطار و أبو بكر الرازي و ابن الهيثم ابن سينا.

### تسجيل مع عينة أولى :

**التعليق:2:** إنه حصيلة مجمل المعارف و المهارات و الممارسات القائمة على التصورات و المعتقدات المتأصلة في مختلف الثقافات و تستعمل علاج الأمراض /هو إرث حضاري قديم كان مازال موجودا و سوف يظل ،فرغم الإكتشافات الحديثة في المجال الطبي على المستويين الأدوية و الخدمات الصحية إلا أنه ظهرت الحاجة لوسائل مساعدة تكون أقل ضررا فكانت العودة إلى الطبيعة .

### تسجيل مع عينة ثانية :

**التعليق:3:** أعشاب طبية و حجامة /إبر صينية وكي أساليب علاجية قديمة قدم الإنسان نفسه /أصبحت اليوم معتمدة بشكل رسمي في كبرى المستشفيات العالمية لما لها من فعالية و خصائص علاجية كالإبر الصينية /مثلا أقدم وسيلة للعلاج في الصين /انتشر الوخز بالإبر في الآونة الأخيرة في جميع أنحاء العالم في الو. م. أ هناك 20 ألف ممارس لهذا العلاج حاصل على مؤهل من العمل في هذا المجال ، و يتم العلاج بوخز إبر رقيقة للغاية في حوالي 80 نقطة محدد من الجسم و يعمل المداوي على إستخدام

الحرارة أو الضغط أو النبضات الكهربائية لتنشيط النقاط الموحزة في الجسم / لإستخراج الأمراض / أو أهم الأمراض التي أعدتها منظمة الصحة العالمية لإلتهاب المفاصل ، الربو ، إلتهاب القولون ، الخلل ، في وظيفة المثانة ، الإمساك ، الإسهال إرتفاع ضغط الدم و غيرها .

### تسجيل مع عينة ثالثة

**التعليق 4:** تختلف المتاعب الصحية في المجتمع الجزائري يتنوع الأمراض المنتشرة فيه / التي ترسم معاناة المريض و هي هنا تبدأ معاناة المريض في زكام قاعات الإنتظار / لاسيما عندما يعجز الأطباء عن تشخيص بعض الحالات المرضية أحيانا فضلا عن المصاريف الباهضة و الزيارات المتكررة التي قد لا تحدث بالضرورة تطورا في حالة المريض / هو الأمر الذي يجعله يتغاضى عن كل ماتوصل إليه الطب الحديث ليلجأ إلى كل ما هو تقليدي / فيصبح هذا الإنسان البسيط الذي قد يكون أميا ملجأ لكل باحث عن مسكن لأوجاع يقوده إلى البركة و النية التي تحكي تفاصيل موهبة ألهمه الله بها و توارثا أبا عن جد وفق طقوس و شعائر معينة ضورا و فيديو .

### تسجيل مع عينة رابعة

**التعليق 05:** تقليدية تختلف باختلاف التصورات و المعتقدات الثقافية لدى المعالج / أعشاب و معادن و طرق أخرى تستعمل فيها اليد فقط / اليد المبروكة كثير تداوله هذا الإسم في المجتمع أسلوب علاجي متوارث أبا عن جد / يستعمل المعالج يده فقط لعلاج المريض يضع يده فقط لعلاج المريض يضع يده على الموضع المصاب إضافة إلى بعض الحكم التي تردد على المريض.

العقم عند الرجال و النساء بالدلك بإستخدام اليد فقط ، وإذا تحدثنا عن هذا النوع من الأمراض لعل أبرزها حالة العقم عند النساء خاصة قد تختلف أنواعه لكن العلاج يظل واحد و لعل أهمها ترسب ميكروبات في الرحم مما يؤدي إلتخريب البويضات أو الحيوانات المنوية أو قد يكون إرتفاع في درجة حرارة الرحم فسرعان ماتنتهي حياة الحيوانات المنوية / و حتى و إن حدث الحمل في رحم المرأة فسيتعرض الجنين لخطر السقوط و الحال نفسه عند الرجال فضعف الخصيتين في إنتاج الحيوانات المنوية هذا من الجانب العلمي ، و في هذا الصدد توجهنا إلى بلدية بن عبد المالك رمضان السيدة " بن ثابت" لتحدثنا عن التفاصيل أكثر \*نأخذ مقطع من العلاج الدلك فقط\*

لمعرفة المزيد من سر العلاج اليدوي شددنا الرحال إلى بلدية سيدي خطاب بولاية غليزان لتستضيفنا السيدة "بدره" في بيتها و تحكي لنا قصة إرثها العظيم الذي تفتخر به .

(نأخذ مقطع لعلاج العقم عند الرجال و النساء مع فيديو للجهاز التناسلي الذكري و الأنثوي)

## تسجيل مع عينة خامسة

### التعليق 06: تجبير الكسور :

من الشائع في الطب التقليدي تجبير الكسور و قد تختلف طرق علاجه كل حسب عاداته و تقاليده المتأصل منها و لمعرفة التفاصيل زرنا السيد "عائشة" في بيتها التي وافقت على زيارتنا إلا انها رفضت الظهور أمام الكاميرا إلا بعد إقناع طويل .

**التعليق 07: ضربة الشمس :** وكان من إختصاص السيدة عائشة أيضا ،و التي تصل درجة خطورتها إلى الموت أحيانا و تملك هذه السيدة البسيطة طريقة سهلة للعلاج فأردنا معرفة قصة الكأس و الماء و الرداء في العلاج مع هاته السيدة .وكثيرة ه الأمراض تعالج تقليديا و البعض منها غير موجودة في التفسير العلمي للطب الحديث ،-ندخل السرة و العين لكنها تعالج تقليديا ندخل مقطع للطبيب و السيدة بكرة للحديث عن السرة و العين.

**التعليق 08 :**الرأي المعارض03 أشخاص و لرأي لأمؤيد و لا معارض بين الخرافة و الواقع يعتقد البعض أن الشفاء مجرد و هم رسمية العرق و الكلام المتوارث عن الأجداد ،فضل يؤثر حتى على أضعف فرد في العائلة رغم معاشته للتطورات الحاصلة و يتساءل البعض كيف يمكن لشخص لايعرف غير الطبيعة منافسة طبيب سعى للوصول إلى ماتوصل إليه الطب الحديث (يدخل الرأي المعارض)

### التعليق 09 :الإثبات بالطريقة التواصلية للطبيب مع المريض

يعاني معظم المجتمع الجزائري من أمراض عديدة تقاسم عبئ علاجها الطب التقليدي والطب الحديث.

**التعليق 10:** و يشاع في أواسط العامة أن البعض ممن امتهنوا الطب الشعبي تمكنوا من علاج حالات مرضية عجز الطب العلمي عن علاجها و هو ما أكدته تصريحات بعض الذين تحسنت حالاتهم الصحية لكنهم رفضوا الظهور أمام الكاميرات فبعث هذا لدينا الفضول و الإصرار على الغوص في التفاصيل فعاودنا الإتصال بالسيدة عائشة و عدنا إليها في اليوم التالي اتحكي لنا تجربتها لمدة 50 عاما في الفضاء على الإستسقاء الدماغى هذه التي حيرت العقول .

### التعليق 11: خاصة و إنه مجرد معتقد تصرح به السيدة عائشة تقول :

و لما سألناها عن المزيد فصرحت لنا أنها تعالج الحروق أيضا حتى ذات الدرجات الخطيرة فما سر المحار البحري و زيت الزيتون في علاج هكذا خطورة؟ ندخل السيد عائشة .

صداع نصفي ، عرق لسان وغيرها من الأمراض التي يفضل المواطن علاجها تقليديا لفقدانه الأمل في الطب الحديث.

**التعليق 12:** وبين ألم عرق لسان الذي يمتد من أسفل الظهر إلى الناحية الخلفية للفخذ و الساق و الصداع النصفي الذي يصيب الجزء الأيمن أو الأيسر من الرأس. وهنا يدخل السيد صاحب المقهى الذي يتحدث عن الشقيقة و يدخل معالج عرق لسان.

**التعليق 13:** الأعشاب الطبية أسلوب آخر يستعمل للعلاج منذ آلاف السنين بشكل رسمي و قد أصبحت منظمة الصحة العالمية أصنافها تبعا للوظيفة العلاجية التي تؤديها /أعشاب مضادة وقائية للميكروبات مثل الكافور و القرنفل و أعشاب التحفيز و التنشيط تستخدم لتحفيز جهاز المناعة لبعث القوة و الحيوية في الجسم لمقاومة المرض و لدينا في هذا الإختصاص الزنجبيل ، الجينسينج، الحبة السوداء ، البصل و أعشاب أخرى لتنقية الدم و تعديل الحموضة الفائقة و هذا يحتل أهمية فائقة عند المعالجين التقليديين و تعمل هذه الأعشاب على حصر المسببات في ذلك و طردها من الجسم و يختص في هذه الوظيفة الهندياء الهيليوم البري الفول و القرع أما الأعشاب التي تحتل وظيفة المهدئات و العنب و البابونج لما لها من خصائص علاجية تجاه القلق و الحساسية المفرطة .

**التعليق 14 :** وقد يستعمل المعالجون التقليديون هذه الأعشاب عن طريق التجربة و الملاحظة منذ الأجيال الأولى التي تعلمت العلاج من الحيوانات التي كانت تداوي نفسها بنفسها غريزيا فقط .(مقطع الإمام في هذا الشأن)

وحتى اليوم تلعب الخبرة التقليدية في العلاج دورا فعالا فلم يكن هؤلاء على علم بالتفسير العلمي لهذه الأعشاب استخدموا نبات الفيجل مع الثوم و القرنفل لعدة أنواع من الأمراض أمراض الأذن ،الضرس و الزعتر و الكمون و القرقة لآلام البطن و القولون و القرحة المعدية وغيرها .

**التعليق 15 :** و يستعمل العرعار و النعناع و الكاليتوس و الزعتر للنزلات البردية و آلام الظهر أما نبات الجينسينج و الزنجبيل و الملح فغالبا ما تستعمل للقضاء على الصداع السرطان كل هذه عبارة عن إتهابات و جراثيم و ميكروبات قد يصاب بها الإنسان .

و يعمل الطب الحديث اليوم كماشاريع و أفاق مستقبلية على العمل على هذه الأعشاب و النباتات الطبيعية و إستخراج المضادات الحيوية منها و ذلك بإستخلاص الزيوت الأساسية منها لما تحتويه من نشاط ضد الميكروبات ، و أعطى الطب الحديث تفسير علمي لما يتناسب مع الفعالية و الخصائص الشفائية لهذه النباتات الطبية الطبيعية .

**التعليق 16:** و في ظل الإهتمام الكبير بمجال الطب التقليدي و العودة إلى الطبيعة عملت منظمة الصحة العالمية على وضع استراتيجية تدمج فيها أساليب و طرق الطب التقليدي في النظم الصحية العالمية و كانت أولى تقاريرها في سنة 2002 إلى 2005 و جاء في الإستراتيجية سعة الإنتشار الواسع للطب الشعبي في دول العالم كافة ، كما تختلف أسباب اللجوء إلى العلاج التقليدي من دولة إلى أخرى فنجد حسب الإحصائيات المنظمة أنه من 48% في أستراليا و 70% في كندا و 42% في الوم أ و 75% في فرنسا و حدها من الممارسات العلاجية التقليدية وهذا ما يترافق مع إنفاق هائل على المستوى الطب التقليدي ما يعادل 2700 مليون دولار في الوم أ مثلا.

**التعليق 17:** أما في قارة إفريقيا يعرف الطب التقليدي رواجاً إقبالاً كبيرين ليس إهتماماً به و إنما لضعف المستوى المعيشي و الضعف الإقتصادي فقلة الإمكانيات المادية تحتم اللجوء إلى الطب التقليدي لأنه لا يتطلب أموال باهضة تتخلله فيديوهات و صور لأطفال إفريقيا في قهر و جوع.

**التعليق 18:** وبين هذا و ذاك يبقى المجتمع الجزائري يتأرجح بين كفتين لميزان العلاج للوصول إلى هدف واحد و هو الشفاء بأية طريقة و مهما كان الثمن .

**التعليق 19:** قبل هذا و تحتل كوريا و كوبا المكانة الأولى في العالم للعلاج تقليدياً حيث تصل النسبة إلى 80% من المكان من يعالجون تقليدياً و سجلت كوريا المرتبة الأولى في قلة الأمراض المستعصية .

**التعليق 20:** الحجامة علاج يقضي عمره منذ آلاف السنين يستعمل لعلاج عدة أمراض عرفت في العصر الحالي ، أثبت هذا العلاج وجوده بقوة فتبنته مختلف الدول المتطورة كالوم أ أو أخرى أوروبية كمكمل للطلب العلمي .

\*

- قائمة المصادر والمراجع -

- 01- مصطفى عوض إبراهيم ،هندومة محمد أنورمقدمة في الأنتربولوجيا الطبية دار النشر و التوزيع القاهرة 2011.
- 02- الدكتور محمد الجوهري ، الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية دار المعرفة الجامعة للنشر و التوزيع القاهرة 1993 .
- 03- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية 2002-2005 .
- 04- إستراتيجية منظمة الصحة العالمية 2014-2025 .
- 05- ناهد زياد شفاعة موسوعة مملكة الغذاء و نظام التغذية المتوازن .
- 06- WWW .TAWASOL .COM

- الفهرس -  
- المقدمة.

- الدراسات السابقة.....ص04

- الإشكالية.....ص 06

الفرضيات .....ص07

- أسباب إختيار الموضوع.....ص07

-أهداف البحث وأهميته.....ص.08

- منهج البحث .....ص09

-تحديد المفاهيم.....ص.10

-صعوبات البحث.....ص12

الجانب النظري.

الفصل الأول : الطب التقليدي بين الفكر و الممارسة .....ص13

المبحث الأول : الطب التقليدي مفهومه تاريخه و أصنافه .....ص14

المبحث الثاني : المعتقدات و الممارسات و الأسس في الطب التقليدي.....ص-17

المبحث الثالث : التشخيص في الطب التقليدي .....ص20

المبحث الرابع: أسس و قواعد التداوي بالأعشاب الطبية .....ص21

الجانب التطبيقي :

البطاقة الفنية للروبورتاج.....ص23 (1)

مراحل إنجاز الروبورتاج.....ص 23 (2)

مرحلة ما بعد التصوير.....ص25 (3)

مرحلة التركيب Le Montage.....ص25 (4)

- مرحلة المزج Le Mixage.....ص25 (5)

(6) - السيناريو.....ص26

.....الخاتمة

- قائمة المصادر والمراجع.....ص31

## خاتمة

. نستخلص مما سبق أن الطب التقليدي ظاهرة متواجدة في المجتمع منذ عهود قديمة ، والأكيد

أنها وجدت بوجود أول إنسان على وجه الأرض، لكن الأمر الذي جعلها تفرض نفسها على يوميات المواطنين، هو لجوء الكثير إليها وتخصص العديد من المواطنين في الأساليب العلاجية التقليدية المتأصلة من العادات و التقاليد.و ذلك يرجع سببه إلى فقدان ثقة المواطن في الطب العلمي الحديث خوفا من الآثار و المضار التي تسببها بعض الأدوية الكيماوية ،من جهة و عدم توفر شروط النظافة والوقاية الصحية و التكلفة الباهظة للعلاج الحديث من جهة أخرى و هذا ما يسبب خطرا آخر على صحة الأفراد في ظهور أنواع أخرى من الأمراض إذ يعد هذا دافعا و محفزا قويا للدفع بالمواطن إلى البحث عن أساليب علاجية جديدة ، تكون أقل ضررا و أقل تكلفة .

فكانت عودته إلى الطبيعة و العادات و التقاليد التي تتبع منها الأساليب المختلفة في العلاج التي يمتنها البعض الآخر من أفراد المجتمع و هي عبارة عن معتقدات و تصورات فكرية و تختلف هذه الأخيرة من شخص لآخر انطلاقا من البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ومرجعياته من جماعات أولية و ثانوية .

فبالرجوع إلى المجتمع الجزائري نجد أن بعض المواطنين يفضلون اللجوء إلى الطب التقليدي ،من أجل العلاج بدون آثار جانبية الغير المرغوبة لدى المواطن، فالهدف الأسمى بالنسبة إليه هو الشفاء من الأمراض و العلل .

و ما لا يمكن نكرانه للطب الطبيعي الشعبي الفوائد الكثيرة المستخلصة من العناصر الطبيعية و الأعشاب على اختلاف أنواعها كما أنه قد أثبت نجاحه في علاج الكثير من الأمراض التي عجز الطب العلمي الحديث عن علاجها و لقد أثبتت علميا في كبرى المخابر العلمية الطبية عن طريق التجارب العديدة التي قام بها الباحثون إذ يجب استعمال هذه العناصر و الأعشاب الطبيعية و الأساليب و الطرق الأخرى المختلفة المستعملة في العلاج التقليدي وفق المعايير و المقاييس العلمية اللازمة و بالرغم من هذا إلا أنه مازال البعض من المواطنين لا يولون أهمية لهذه الأساليب العلاجية التقليدية في حين يعتبرها البعض الآخر مجرد دجل و خرافات يتكهن بها البعض ممن يعتقد أنه لديه القدرة على العلاج و خاصة في مثل الحالات التي صعب عن الطب الحديث علاجها .

هذا و يجب على السلطات المعنية في هذا المجال أن تعطي أهمية لهذا من الطب لما له من فوائد و خصائص علاجية فعالة و تعمل على دمجها في النظم الصحية العلمية الحديثة و تمنح فرصة لهؤلاء الطبقة الفقيرة التي لا تستطيع انتهاج الأساليب الحديثة في العلاج.